Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحاكاة من جهة ثانية[1] . اما وسيلة الشعر في ذلك فهي تجريد النفس من عنصر «الارادة» و«الاختيار» بتخييل الشيء للجانب الانفعالي فيها ، فكأنه ينبغي ان يصل الشعر الى النفس على نحو مباشر لا يقتضي وجود اختيار عقلي ، او روية فكرية ، بالنظر الى ان الشعر اصلاً قول مخيل لا يشترط فيه صدق او كذب[2] . ولا يلبث ابن سينا ان يؤكد ذلك بالفصل بين التخييل والتصديق ، لان التخييل يخاطب النفس ، والتصديق يخاطب العقل ، فاذا لاحظنا ان الشعر انما يخاطب النفس ليؤثر فيها على نحو ما ، فلا بد لنا ان ننظر اليه من هذا الباب فحسب ، لان الناس «اطوع للتخييل منهم للتصديق» .. على ان ابن سينا لاحظ هنا ان هذا الامر لا يعني ابتعاد الشعر عن الصدق ، ولكنه يعني ان الشعر ينبغي ان يسلك سبيل التخييل لكي يؤدي غايته في الوصول الى النفس سواء أكان بعد ذلك صادقاً ام كاذباً بل الاولى ان يكون صادقاً لولا ان الناس قد درجوا على التعلق بالقول الكاذب وهكذا ، فاذا توفر عنصر التخييل لم يعد مهما ان يكون المضمون صادقاً ام كاذباً وان كان يغلب على طبيعة الشعر الاقوال الكاذبة . اذن فان «ابن سينا» قد ادرك فيما يبدو مسألة الصدق والكذب بعيداً عن النظرة المجردة سواء اكانت خلقية ام فنية ، فكان بذلك ادرى بطبيعة الشعر من قدامة مثلاً ، الذي ذهب الى ان «اعذب الشعر اكذبه» ، وممن قال ، ان المضمون هو الغاية وليس الشكل ، فلم يبال ان يكون الشكل حسناً اذا كان المضمون صادقاً . ولا ريب ان كلام ابن سينا ـ اذا فهم بعمق ـ انما يحرر الشعر مما يكبله من قيود ، لانه يتيح للشاعر ، اذا ما أوتى ملكة التخييل ، ان يتناول ما شاء من افكار ليخلع

---

(١) وقد فهم ابن سينا تماماً ـ خلافاً للفارابي ـ كلام ارسطو في التذاذ الناس بالمحاكاة حتى ولو تعلقت بما تنفر النفوس من حقيقته . انظر : فن الشعر ص ١٧١ ـ تاريخ النقد الادبي : ص ٢٢٦ ـ كتاب الشعر ص ٣٦

(٢) ـ انظر ايضاً : الفارابي ، فن الشعر ص ١٥٠ .